

# ديوان الإمام الشافعي رحمه الله

## قافية الهمزة

### من تجارب الإمام

دع الأيام تفعل ما تشاء  
ولا تجزع لحادثة الليالي  
وكن رجلا على الأهوال جلدا  
وإن كثرت عيوبك في البرايا  
تستر بالسخاء فكل عيب  
ولا تر للأعداء قط ذلا  
ولا ترج السماح من بخيل  
ورزقك ليس ينقصه التأنى  
ولا حزن يدوم ولا سرور  
إذا ما كنت ذا قلب قنوع  
ومن نزلت بساحته المنايا  
وأرض ا واسعة ولكن  
دع الأيام تغدر كل حين

وطب نفسا إذا حكم القضاء  
فما لحوادث الدنيا بقاء  
وشيمتك السماح والوفاء  
وسرك أن يكون لها غطاء  
يغطيه - كما قيل- السخاء  
فإن شماتة الأعداء بلاء  
فما في النار للظمان ماء  
وليس يزيد في الرزق العناء  
ولا بؤس عليك ولا رخاء  
فأنت ومالك الدنيا سواء  
فلا أرض تقيه ولا سماء  
إذا نزل القضا ضاق الفضاء  
فما يغني عن الموت الدواء

\*\*\*

### الدعاء

أتهزأ بالدعاء وتزدريه  
سهام الليل لا تخطي

وما تدري بما صنع القضاء  
لها أمد ، وللأمد ، انقضاء

\*\*\*

### حب النساء

أكثر الناس في النساء وقالوا  
ليس حب النساء جهدا ولكن

إن حب النساء جهد البلاء  
قرب من لا تحب جهد البلاء

\*\*\*

## فراق الأحبة

يعيشها بعد أودائه  
رمى به بعد أحبابه

واحسرة للفتى ساعة  
عمر الفتى لو كان في كفه

\*\*\*

## قافية الباء

### سوء التقدير

حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب  
في العقل فرق وفي الآداب والحسب  
في لونه الصفر والتفضيل للذهب  
لم يفرق الناس بين العود والحطب

أصبحت مطرحة في معشر جهلوا  
والناس يجمعهم شمل وبينهم  
كمثل ما الذهب الإبريز يشركه  
والعود لو لم تطب منه روائحه

\*\*\*

### الهوى والعقل

ولم تدر حيث الخطأ والصواب  
يقود النفس إلى ما يعاب

إذا حار أمرك في معنيين  
فخالف هواك فإن الهوى

\*\*\*

### هذه هي الدنيا

ولحم الضأن تأكله الكلاب  
وذو نسب مفارشه التراب

تموت الأسد في الغابات جوعا  
وعبد قد ينام على حريز

\*\*\*

عندما تقترب نهاية الانسان وبشتعل الرأس شيبا

وأظلم ليلى إذ أضاء شهابها  
على الرغم مني حين طار غرابها  
ومأواك من كل الديار طرابها  
طلائع شيب ليس يغني خضابها  
وقد فنيت نفس تولى شبابها  
تنغص من أيامه مستطابها  
حرام على نفس التقي ارتكابها  
كمثل زكاة المال تم نصابها  
فخير تجارات الكراء اكتسابها  
فعمّا قليل يحتويك ترابها  
وسيق إلينا عذيبها وعذابها  
كما لاح في ظهر الفلاة سرايبها  
عليها كلاب همهن اجتذابها  
وإن تجتذبك نازعتك كلابها  
مغلقة الأبواب مرخى حجابها

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي  
أيا بومة قد عششت فوق هامتي  
رأيت خراب العمر مني فزرتني  
أنعم عيشاً بعد ما حل عارضي  
وعزة عمر المرء قبل مشيبه  
إذا اصفر لون المرء وابيض شعره  
فدع عنك سوءات الأمور فإنها  
وأد زكاة الجاه واعلم وأعلم بأنها  
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم  
ولا تمشين في منكب الأرض فأخرا  
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها  
فلم أرها إلا غرورا وباطلا  
وما هي إلا جيفة مستحيلة  
فإن تجنبتها كنت سلماً لأهلها  
فطوبى لنفس أولعت قعر دارها

\*\*\*

### سلوك الكبار مع الأندال

وما العيب إلا أن أكون مسابيه  
لمكنتها من كل نذل تحاربه  
كثير التواني للذي أنا طالبه  
وعار على الشعبان إن جاع صاحبه

إذا سبني نذل تزايدت رفعة  
ولو لم تكن نفسي عليّ عزيزة  
ولو أنني أسعى لنفسي وجدتني  
ولكنني اسع لأنفع صاحبي

\*\*\*

### داو السفاهة بالحلم

فأكره أن أكون له مجيباً  
كعود زاده الإحراق طيباً

يخاطبني السفيه بكل قبح  
يزيد سفاهة فأزيد حلماً

\*\*\*

### البخل والظلم

سوى من غدا والبخل ملء إهابه  
قطعت رجائي منهم بذبابه  
ولا ذا يراني قاعداً عند بابيه

بلوت بني الدنيا فلم أر فيهم  
فجردت من غمد القناعة صارماً  
فلا ذا يراني واقفاً في طريقه

وليس الغني إلا عن الشيء لا به  
ولج عتوا في قبيح اكتسابه  
ستدعي له ما لم يكن في حسابه  
يرى النجم تحت ظل ركابه  
أناخت صروف الحادثات ببابه  
ولا حسنات تلتقى في كتابه  
وصب عليه اسوط عذابه

غني بلا مال عن الناس كلهم  
إذا ما الظالم استحسن الظلم مذهبا  
فكلها إلى صرف اللبالي فإنها  
فكم رأينا ظالما متمردا  
فعما قليل وهو في غفلاته  
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى  
وجوزي بالأمر الذي كان فاعلا

\*\*\*

### حب من طرف واحد

ولا يحبك من تحبه  
وتلح أنت فلا تُعبه

ومن البلية أن تحب  
ويصد عنك بوجهه

\*\*\*

### احسبي

وبحسبي إن صح لي فيك حسب  
من الدهر ما تعرض لي خطب

أنت حسبي وفيك للقلب حسب  
لا أبالي متى وداك لي صح

\*\*\*

### ميزان التفاضل

ترقى على رؤوس الرجال ويخطب  
يقاس بطفل في الشوارع يلعب

أرى الغر في الدنيا إذا كان فاضلا  
وإن كان مثلي لا فضيلة عنده

\*\*\*

### دعوة إلى التنقل والترحال

من راحة فدع الأوطان واغترب  
وأنصب فإن لذيق العيش في النصب  
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب  
والسهم لولا فراق القوس لم يصب  
لملأها الناس من عجم ومن عرب  
والعود في أرضه نوع من الحطب  
وإن تغرب ذاك عز كالذهب

ما في المقام لذي عقل وذو أدب  
سافر تجد عوضا عن تفارقه  
إني رأيت ركود الماء يفسده  
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست  
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة  
والثبر كالترب ملقى في أماكنه  
فإن تغرب هذا عز مطلبه

\*\*\*

## الضرب في الأرض

سأضرب في طول البلاد وعرضها  
فإن تلفت نفسي فله درها  
أنال مرادي أو أموت غريبا  
وإن سلمت كان الرجوع قريبا

\*\*\*

## هبة الرجال وتوقيرهم

ومن هاب الرجال تهيبوه  
وما قضت الرجال له حقوقا  
ومن حقر الرجال فلن يهابا  
ومن يعص الرجال فما أصابا

\*\*\*

## كذب المنجمون

خبِّرا عني المنجم أني  
عالمًا أن ما يكون وما كان  
كافر بالذي قضته الكواكب  
قضاء من المهيمن واجب

\*\*\*

## معاملة اللئيم

قل بما شئت في مسبة عرضي  
ما أنا عادم الجواب ولكن  
فسكوتي عن اللئيم جواب  
ما ضر الأسد أن تجيب الكلاب

\*\*\*

## قافية التاء

### دفع الشر

لما عفوت ولم أحقد على أحد  
إني أحبي عدوي عند رؤيته  
وأظهر البشر لإنسان أبغضه  
الناس داء، وداء الناس قريهم  
أرحت نفسي من هم العداوات  
لأدفع الشر عني بالتحيات  
كما إن قد حشا قلبي محبات  
وفي اعتزالهم قطع المودات

\*\*\*

## هكذا الكرماء

يا لهف نفسي على مال أفرقه  
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني  
على المقَلَّين من أهل المروءات  
ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات

\*\*\*

## آداب التعلم

اصبر على مر الجفا من معلم  
ومن لم يذق مر التعلم ساعة  
فإن رسوب العلم في نفراته  
ومن فاته التعليم وقت شبابه  
تجرع ذل الجهل طول حياته  
وذاة الفتى -وا- بالعلم والتقى  
فكبر عليه أربعا لوفاته  
إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

\*\*\*

## الصديق المثالي

أحب من الإخوان كل مواتي  
يوافقني في كل أمر أريده  
وكل غضيض الطرف عن عثراتي  
فمن لي بهذا؟ ليت أني أصبته  
ويحفظني حيا وبعد مماتي  
تصفحت إخواني فكان أقلهم  
لقاسمته مالي من الحسنات  
على كثرة الإخوان أهل ثقاتي

\*\*\*

## أشحة على الخير

وأنطقت الدراهم بعد صمت  
فما عطفوا على أحد بفضل  
أناسا بعد ما كانوا سكوتا  
ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

\*\*\*

## محط الرجاء

إذا رمت المكارم من كريم  
فذاك الليث من يحمي حماه  
فيمم من بني بيتنا  
ويكرم ضيفه حيا وميتنا

\*\*\*

## الصفح الجميل

من نال مني ، أو علقت بدمته  
أرى مُعَوَّقَ مؤمن يوم الجزاء  
أبرأته شاكر مَنَّته  
أو أن أسوء محمداً في أمته

\*\*\*

### متى يكون السكوت من ذهب

إذا نطق السفیه فلا تجبه  
فإن كلمته فرجت عنه  
فخبر من إجابته السكوت  
وإن خليته كمدا يموت

\*\*\*

### قضاة الدهر

قضاة الدهر قد ضلوا  
فباعوا الدين بالدنيا  
فقد بان حسارتهم  
فما ربحت تجارتهم

\*\*\*

### قافية الجيم

### المخرج من النوازل

ولربما نازلة يضيق بها الفتى  
ضاققت فلما استحكمت حلقاتها  
ذرعاً وعنداً منه المخرج  
فرجت وكنت أظن أنها لا تفرج

\*\*\*

### عداوة الشعراء

وهذه أبيات ذكرها ابن خلكان في ترجمته للشافعي في كتابه (وفيات الأعيان) وقال : (ومن المنسوب إليه )

ماذا يُخبر ضيف بيتك أهله  
أيقول جاوزت الفرات ولم أنل  
ورقيت في درج العلا فتضايقت  
ولتُخبرنُ خصاصتي بتملقي  
عندي يواقيت القريض ودره  
تربي على روض الربا أزهاره  
والشاعر المنطيق أسود صالح  
إن سبيل كيف معاده ومعاجه  
رباً لديه وقد طغت أمواجه  
عما أريد شعابه وفجابه  
والماء يُحبر عن قذاه زُجابه  
وعلي إكليل الكلام وتاجه  
ويرف في نادي الندى ديباجه  
والشعر منه لعابه ومجابه

وعداوة الشعراء داء معضل

ولقد يهون على الكريم علاجه

\*\*\*

## قافية الحاء

### عندما يكون السكوت من ذهب

قالوا سكتتَ وقد حُوصمت؟ قلت لهم  
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف  
أما ترى الأسد تُخشى وهي صامئة  
إن الجواب لباب الشر مفتاح  
وفيه أيضا لصون العرض إصلاح  
والكلب يُخسى- لعمرى- وهو نباح

\*\*\*

## قافية الدال

### محن الزمان ومسراته

محن الزمان كثيرة لا تنقضي  
ملك الأكابر فاسترق رقابهم  
وسروره يأتيك كالأعياد  
وتراه رقًا في يد الأوغاد

\*\*\*

### قالوا ترفضت

قالوا : ترفضت، قلت : كلا  
لكن توليت غير شك  
إن كان حب الولي رفضا  
ما الرفض ديني ولا اعتقادي  
خير إمام وخير هادي  
فإني رفضي إلى العباد

\*\*\*

## الناس والكلاب

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة  
إن الكلاب لتهدى في مواطنها  
وأننا لا نرى مما نرى أحدا  
والخلق ليس بهاد ، شرهم أبدا



فأهرب بنفسك واستأنس بوحدتها      تبقى سعيدا إذا ما كنت منفردا

\*\*\*

### عدو يَتمنى الموت للشاِفعي

تمنى رجال أن أموت ، وإن أمت      فتلك سبيل لست فيها بأوحد  
وما موت من قد مات قبلي بضائر      ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلد  
لعل الذي يرجو فنائي ويدّعي      به قبل موتي أن يكون هو الردى

\*\*\*

### الناس بين شامت وحاسد

ولما أتيت أطلب عندهم      أأخا ثقة عند ابتلاء الشدائد  
تقلّبت في دهري رخاء وشدة      ونادين في الأحياء هل من مساعد  
فلم أر فيما ساءني غير شامت      ولم أر فيما سرني حاسد

\*\*\*

### من صور غدر الإخلاء

إنى صحبت الناس ما لهم عدد      وكنت أحسب أنى قد ملأت يدي  
لما بلوت أخلائي وجدتهم      كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحد  
إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني      وإن مرضت فخير الناس لم يعد  
وإن رأوني بخير ساءهم فرحي      وإن رأوني بشر سرهم نكدي

\*\*\*

### عجبا لمن بضحك والموت يطلبه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته      لو كان يعلم غيبا مات من كمد  
من كان لم يؤت علما في بقاء غد      ماذا تفكره في رزق بعد غد

\*\*\*

### لا تيأسن من لطف ربك

إن كنت تغدو في الذنوب جليدا      وتخاف في يوم المعاد وعيدا  
فلقد أذاك من المهيمن عفوه      وأفاض من نعم عليك مزيدا  
لا تيأسن من لطف ربك في الحشا      في بطن أمك مضغة ووليدا  
لو شاء أن تصلى جهنم خالدا      ما كان ألهم قلبك التوحيدا

\*\*\*

### هموم الغد

إذا أصبحت عندي قوت يومي  
ولا تُخَطِرْ هموم غد بيالي  
أسلم إن أراد امرأ  
فخلّ الهمّ عني ياسعيد  
فإن غد له رزق جديد  
فأترك ما أريد لما يريد

\*\*\*

### لولا... ولولا

ولولا الشعر بالعلماء يزري  
وأشجع في الوغى من كل ليث  
ولولا خشية الرحمن ربي  
لكنت اليوم أشعر من لبيد  
وآل مهلب وبني يزيد  
حسبت الناس كلهم عبيدي

\*\*\*

### الشعور بالراحة عند قضاء الحق

أرى راحة للحق عند قضائه  
وحسبك حظاً أن ترى غير كاذب  
ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه  
يعش سيداً يستعذب الناس ذكره  
ويثقل يوماً إن تركت على عمد  
وقولك لم أعلم وذاك من الجهد  
وصاحبه الأدنى على القرب والبعد  
وإن نابه حق أتوه على قصد

\*\*\*

### أفضل ما استفاد المرء

يريد المرء أن يعطى مناه  
يقول المرء فائدتي ومالي  
ويأبى إلا ما أرادا  
وتقوى أفضل ما استفادا

\*\*\*

### فوائد الأسفار

تغرب عن الأوطان في طلب العلا  
تفرّج هم ، واكتساب معيشة  
وسافر ففي السفار خمس فوائد  
وعلم وآداب ، وصحبة ماجد

\*\*\*

## الأقربون أولى بالمعروف

أتاني عذر منك في غير كنهه  
لسانك هش بالنوازل وما أرى  
فإن قلت لي بيت وسبط وسبطة  
صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا  
إذا كان ذو القربى لديك مبعدا  
تفرق عنك الأقربون لشأنهم  
وأصبحت بين الحمد والذم واقفا  
كأنك برّي بذاك تحيد  
يمينك إن جاد اللسان تجود  
وأسلاف صدق قد مضوا وجدود  
بكفئك عمدا والبناء جديد  
ونال الذي يهوى لديك بعيد  
واشتقت أن تبقى وأنت وحيد  
فيا ليت شعري أي ذاك تريد

\*\*\*

## عداوة الحاسد

كل العداوة قد ترجى مودتها  
إلا عداوة من عاداك من حسد

\*\*\*

## العلم الأخرى

من تعلم للمعاد  
ونال حسنا لطالبه  
فاز بفضل من الرشاد  
وفضل نيل من العباد

\*\*\*

## قافية الراء

### جنان الخلد

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها  
هلا تركت لذي الدنيا معانقة  
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها  
يمسي ويصبح في دنياه سفارا  
حتى تعانق في الفردوس أبارا  
فبينغي لك ألا تأمن النارا

\*\*\*

## الوحدة خير من جليس السوء

أذ واشهى من غوى أعاشره  
أقر لعيني من جليس أحاذره

إذا لم أجد خلا تقيا فوحدتي  
وأجلس وحدي للعبادة آمنا

\*\*\*

### إحسان الظن بالأيام

فقل له خير ما استعملته الحذر  
ولم تخف سوء ما تأتي به القدر  
وعند صفو الليالي يحدث الكدر

تاه الأعيرج واستعلى به البطر  
أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت  
وسالمتك الليالي فاعتثرت بها

\*\*\*

### قبول العذر

إن يرَّ عندك فيما قال أو فجرا  
وقد أجلك من بعصيك مستترا

اقبل معاذير من يأتيتك معتذرا  
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره

\*\*\*

### أدب المناظرة

بما اختلف الأوائل والأواخر  
حليما لا تلح ولا تكابر  
من التكت اللطيفة والنوادر  
بأنى قد غلبت ومن يفاخر  
يمنى بالتقاطع والتدابير

إذا ما كنت ذا فضل وعلم  
فناظر من تناظر في سكون  
يفيدك ما استفادا بلا امتنان  
وإياك اللجوج ومن يراني  
فإن الشر في جنبات هذا

\*\*\*

### الدهر يومان

والعيش عيشان: ذا صفو وذا كدر  
وتستقر بأقصى قاعه الدرر  
وليس يُكسَفُ إلا الشمس والقمر

الدهر يومان: ذا أمن وذا خطر  
أما ترى البحر تعلقه فوقه جيف  
وفي السماء نجوم لا عداد لها

\*\*\*

### فضل السكوت

إذا لم أجد ربعا فلست بخاسر  
وتاجرته يعلو على كل تاجر

وجدت سكوتي متجرا فلزمته  
وما الصمت إلا في الرجال متاجر

\*\*\*

### الرضا بالقدر

وما أنا راض من زمني بما ترى  
فإن كانت الأيام خانت عهدنا  
ولكنني راض بما حكم الدهر  
فإني بها راض ولكنها قهر

\*\*\*

### دية الذنب

قبل لي: قد اسى إليك فلان  
قلت: قد جاءني وأحدث عذرا  
ومقام الفتى على الذل عار  
دية الذنب عندنا الاعتذار

\*\*\*

### الشوق إلى مصر

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر  
فوا ما أدري أالفوز والغنى  
ومن دونها قطع المهامه والقفز  
أساق إليها أم إلى القبر

\*\*\*

### العبرة باللابس لا بالملابس

علي ثياب لو تباع جميعها  
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها  
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده  
فإن تكن الأيام أزرت ببزتي  
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا  
نفوس الورى كانت أجل وأكبرا  
إذا كان عضبا حيث وجهته فرى  
فكم من حسام في غلاف تكسرا

\*\*\*

### احذر مودة الناس

كن ساكنا في ذا الزمان يسيريه  
واغسل يديك من الزمان وأهله  
إني اطلعت فلم أجد لي صاحبا  
فتركت أسفلهم لكثرة شره  
وعن الورى كن راهبلا في ديره  
واحذر مودتهم تنل من خيره  
أصحابه في الدهر ولا في غيره  
وتركت أعلامه لقله خيره

\*\*\*

## المرء بأصغريه قلبه ولسانه

إذا المشكلات تصدين لي  
لسان كشقشة الأرحبي  
ولست بامعة في الرجال  
ولكن مدره الأصغرين

كشفت حقائقها بالنظر  
وكالحسام اليماني الذكر  
أسائل هذا وذا ما الخبر  
جلاب خير وفراج شر

\*\*\*

## كثرة الأخلاء وقلة الأعداء

وليس كثيرا ألف حلّ لواحد  
وإن عدوا واحدا لكثير

\*\*\*

## أمر فوق أمري

أفكر ف نوى إلفي وصبري  
وما قصرت في طلب ولكن

وأحمد همتي وأذم دهري  
لرب الناس أمر فوق أمري

\*\*\*

## من نكد الدنيا على الانسان

ومن الشقاوة أن تحب  
أو أن تريد الخير للإنسان

ومن تُحب يحب غيرك  
وهو يريد غيرك

\*\*\*

## قافية السبين

### البحث عن صديق

صديق ليس ينفع يوم بؤس  
وما يبقى الصديق بكل عصر  
عبرت الدهر ملتصبا بجهد  
تنكرت البلاد ومن عليها

قريب من عدو في القياس  
ولا الإخوان إلا للتأسي  
أخا ثقة فألهاني التماسي  
كأن أناسها ليسوا بناسي

\*\*\*

### مناجاة

قلبي برحمتك اللهم ذو أنس  
وما تقلبت من نومي وفي سنتي  
لقد مننت علي قلبي بمعرفة  
وقد لأتيت ذنوبا أنت تعلمها  
فامنن علي بذكر الصالحين ولا  
وكن معي طول دنياي وآخرتي

في السر والجهر والإصباح والغلس  
إلا وذكرك بين النفس والنفس  
بأنك ا ذو الآلاء والقدس  
ولم تكن فاضحي فيها بفعل مُسي  
تجعل علي إذا في الدين من لبس  
ويوم حشري بما أنزلت في عبس

\*\*\*

### وقفة الحر بباب نحس

لقلع ضرس، وضرب حبس  
وقر برد، وقود فرد  
وأكل ضب، وصيد دب  
ونفخ نار، وحمل عار  
وبيع خف، وعدم ألف  
أهون من وقفة الحر

ونزع نفس، ورد أمس  
ودبغ جلد بغير شمس  
وصرف حب بأرض خرس  
وبيع دار بربع فلس  
وضرب ألف بحبل قلس  
يرجو نوالا بباب نحس

\*\*\*

### العلم مغرس كل فخر

العلم مغرس كل فخر فافتخر  
واعلم بأن العلم ليس يناله  
إلا أخو العلم الذي يُعنى به  
فاجعل لنفسك منه حظا وافرا  
فلعل يوما إن حضرت بمجلس

واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس  
من همه في مطعم أو ملبس  
في حالتيه عاريا أو مكتسي  
واهجر له طيب الرقاد وعبس  
كنت أنت الرئيس وفخر ذاك المجلس

\*\*\*

### قافية الصاد

## شهادت حق

شهدت بأن الارب غيره  
وأن عرى الإيمان قول مبین  
وأن أبا بكر خليفة ربه  
وأشهد ربي أن عثمان فاضل  
أئمة قوم يهتدى بهداهم  
وأشهد أن البعث حق وأخلص  
وفعل زكي قد يزيد وينقص  
وكان أبو حفص على الخير يحرص  
وأن عليا فضله متخصص  
لحي ا من إياهم يتنقص

\*\*\*

## نور الال يهدى لعاص

شكوت إلى وكيع سوء حفطي  
وأخبرني بأن العلم نور  
فأرشدني إلى ترك المعاصي  
ونور الال يهدى لعاص

\*\*\*

## قافية الضاد

### عادة الأيام

إذا لم تجودوا والأمور بكم تمضي  
فماذا يرجي منكم إن عزلتم  
وتسترجع الأيام ما وهبتكم  
وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا  
وعضتكم الدنيا بأنيابها عضا  
ومن عادة الأيام تسترجع القرضا

\*\*\*

### ياراكبا

ياراكبا قف بالمحصب من منى  
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى  
إن كان رفضا حب آل محمد  
واهتف بقاعد خيفها والناهض  
فيضا كملتطم الفرات الفائض  
فليشهد الثقلان أني رافضي



\*\*\*

## قافية العين

### أحب الصالحين

أحب الصالحين ولست منهم  
وأكره من تجارته المعاصي  
لعلّي أن أنال بهم شفاعته  
ولو كنا سواء في البضاعة

\*\*\*

### فن النصيحة

تعمّدني بنصحك في انفرادي  
فإن النصح بين الناس نوع  
وإن خالفتني وعصيت قولي  
وجنبني النصيحة في الجماعة  
من التوبيخ لا ارضى استماعه  
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

\*\*\*

### الاشتغال بعيوب النفس عن عيوب الآخرين

المرء إن كان عاقلاً ورعاً  
كما العليل السقيم أشغله  
أشغله عن عيوب غيره ورعه  
عن وجع الناس كلهم وجعه

\*\*\*

### لمن نعطي رأينا

ولا تعطين الرأي من لا يريد  
فلا أنت محمود ولا الرأي نافع

\*\*\*

### الذل في الطمع

حسبي بعلمي إن نفع  
ما الذل إلا في الطمع

من راقب ا رجع  
ما طار طير وارتفع  
إلا كما طار وقع

\*\*\*

### سهام الدعاء

ورب ظلوم قد كفيت بحربه  
فما كان لي الإسلام إلا تعبدا  
وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفه  
مُرِيْشَةً بالهدب من كل ساهر  
فأوقعه المقدور أي وقوع  
وأدعية لا تتقى بدروع  
سهام دعاء من قِسِّي ركوع  
مُنْهَلَةً أطرافها بدموع

\*\*\*

### الحب الصادق

تعصي الإله وأنت تظهر حبه  
لو كان حبك صادقا لأطعته  
في كل يوم يبتديك بنعمة  
هذا محال في القياس بديع  
إن المحب لمن يحب مطيع  
منه وأنت لشكر ذلك مضيع

\*\*\*

### القناعة والطمع

العبد حر إن قنع  
فاقنع ولا تقنع فلا  
والحر عبد إن طمع  
شيء يشين سوى الطمع

\*\*\*

### قافية الفاء

### مدعي الصداقة

إذا المرء لم يرعاك إلا تكلفا  
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة  
فما كل من تهواه يهواك قلبه  
فدعه ولا تكثر عليه التأسفا  
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا  
ولا كل من صافيته لك قد صفا

فلا خير في ود يجيء تكلفا  
ويلقاه من بعد المودة بالجفا  
ويظهر سرا كان بالأمس قد خفا  
صديق صدوق صادق الوعد منصفا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة  
ولا خير في خل يخون خليله  
وينكر عيشا قد تقادم عهده  
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

\*\*\*

### كيف الوصول؟

قلل الجبال ودونهن حتوف  
والكف صفر والطريق مخوف

كيف الوصول إلى سعاد ودونها  
والرجل حافية ولا لي مركب

وسعاد هي رمز للمحبوب.... والحب الأكبر هو حب .... ويا شقاء من لم ينل رضى به عز وجل

\*\*\*

### الذباب والعقاب

وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف

أكل العقاب بقوة جيف الفلا

\*\*\*

### ذئاب في ثياب متنسكين

وإذا خلو فهم ذئاب خراف

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا

\*\*\*

### قافية القاف

#### فضل التعرب

ولا تكن من فراق الأهل في حرق  
وفي التعرب محمول على العنق  
في أرضه وهو مرمى على الطرق

ارحل بنفسك من أرض تضام بها  
فالعنبر الخام روث في موطنه  
والكلل نوع من الأحجار تنظره

فصار يحمل بين الجفن والحدق

لما تغرب حاز الفضل أجمعه

\*\*\*

### أيهما ألد؟

من وصل غانية وطيب عناق  
أحلى من الدوكاء والعشاق  
نقري لألقي الرمل عن أوراقي  
في الدرس أشهى من مدامة ساق  
نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي

سهرى لتنتقيح العلوم الذي  
وصرير اقلامي على صفحاتها  
وألد من نقر الفتاة لدفها  
ونمايلي طربا لحل عويصة  
وأبيت سهران الدجى وتببته

\*\*\*

### دليل على القضاء وحكمه

عودا فأثمر في يديه فصدق  
ماء ليشربه فغاض فحقق  
بنجوم أقطار السماء تعلقي  
ضدان مفترقان أي تفرق  
ذو همة يبلى برزق ضيق  
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق  
أجرا ولا حمدا لغير موفق  
والجد يفتح كل باب مغلق

فإذا سمعت بأن مجدودا حوى  
وإذا سمعت بأن محروما أتى  
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني  
لكن من رزق الحجا حرم الغنى  
وأحق خلقا بالهم أمرؤ  
ومن الدليل على القضاء وحكمه  
إن الذي رزق اليسار فلم ينل  
والجد يدني كل أمر شاسع

\*\*\*

### حفظ الأسرار

ولا عليه غيره فهو أحمق  
فصدّر الذي يستودع السر أضيق

إذا المرء أفشى سره بلسانه  
إذا ضاق المرء عن سر نفسه

\*\*\*

### ماذا بقي من أخلاق الناس؟

شوك إذا لمسوا، زهر إذا رمقوا  
فكن جحيما لعل الشوك يحترق

لم يبق في الناس إلا المكر والملق  
فإن دعتك ضرورات لعشرتهم

\*\*\*

## مشاعر الغريب

وخضوع مديون وذلة موثق  
ففؤاده كجناح طير خافق

إن الغريب له مخافة سارق  
فإذا تذكر أهله وبلاده

\*\*\*

## التوكل على ا

وأيقنت أن الا شك رازقي  
ولو كان في قاع البحار العوامق  
ولو، لم يكن من اللسان بناطق  
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

توكلت في رزقي على ا خالقي  
وما يك من رزقي فليس يفوتني  
سيأتي به ا العظيم بفضله  
ففي اي شيء تذهب النفس حسرة

\*\*\*

## هل يرتبط الرزق بالعقل

لما ظفرت من الدنيا بمرزوق  
فلست أول مجنون ومرزوق

لو كنت بالعقل تعطى ما تريد إذن  
رزقت مالا على جهل فعشت به

\*\*\*

## العلم رقيق نافع

قلبي وعاء له لا بطن صندوق  
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

علمي معي حيثما يمتد ينفعي  
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي

\*\*\*

## الصديق الجاهل

ومن البر ما يكون عقوقا

رام نفعاً فضر من غير قصد

\*\*\*

## قافية الكاف

## القناعة رأس الغنى

فصرت بأذيالها ممتسك  
ولا ذا يراني به منهمك  
أمر على الناس شبه الملك

رأيت القناعة رأس الغنى  
فلا ذا يراني على بابه  
فصرت غنيا بلا درهم

\*\*\*

## تول أمورك بنفسك

فتول أنت جميع أمرك  
فاقصد لمعترف بفضلك

ما حك جلدك مثل ظفرك  
وإذا قصدت لحاجة

\*\*\*

## فتنة عظيمة

وأكبر منه جاهل متنسك  
لمن بهما في دينه يتمسك

فساد كبير عالم متهتك  
هما فتنة في العالمين عظيمة

\*\*\*

## قافية اللام

### المثل الأعلى

ليس الفقيه بنطقه ومقاله  
ليس الرئيس بقومه ورجاله  
ليس الغني بملكه وبماله

إن الفقيه هو الفقيه بفعله  
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه  
وكذا الغني هو الغني بحاله

\*\*\*

## صن النفس عما يشينها

تعش سالما والقول فيك جميل  
نبا بك دهرا أو جفاك خليل  
عسى نكبات الدهر عنك تزول  
إذا الريح مالت، مال حيث تميل

صن النفس واحملها على ما يزينها  
ولا تولين الناس إلا تجملا  
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد  
ولا خير في ود امرئ متلون

وما أكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

\*\*\*

### تواضع العلماء

كلما أدبني الدهر  
وإذا ما ازددت علما  
آراني نقص عقلي  
زادني علما بجهلي

\*\*\*

### دعوة إلى التعلم

تعلم فلي المرء يولد عالما  
وإن كبير القوم لا علم عنده  
وإن صغير القوم إن كان عالما  
ولي أخو علم كمن هو جاهل  
صغير إذا التفت عليه الجاهل  
كبير إذا ردت إليه المحافل

\*\*\*

### إدراك الحكمة ونيل العلم

لا يدرك الحكمة من عمره  
ولا ينال العلم إلا فتي  
لو أن لقمان الحكيم الذي  
بلي بفقر وعيال لما  
يكدح في مصلحة الأهل  
خال من الأفكار والشغل  
سارت به الركبان بالفضل  
فرق بين التبن والبقل

\*\*\*

### أبواب الملوك

إن الملوك بلاء حيثما حلوا  
ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا  
فاستعن با عن ابوابهم كرما  
فلا يكن لك في ابوابهم ظل  
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا  
إن الوقوف على ابوابهم ذل

\*\*\*

### حب أبي بكر وعلي رضي ا عنهما

إذا نحن فضلنا عليا فإننا  
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته  
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما  
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل  
رميت بنصب عند ذكري للفضل  
بحبيهما حتى أوسد في الرمل

\*\*\*

## آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم

يا آل بيت رسول الله  
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم  
فرض من القرآن أنزله  
من لم يصل عليكم لا صلاة له

\*\*\*

## احداث البدع

لم يفتأ الناس حتى أحدثوا بدعا  
حتى استخف بحق أكثرهم  
في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل  
وفي الذي حملوا من حقه شغل

\*\*\*

## علو الذكر

المرء يحظى ثم يعلو ذكره  
وترى الشقي إذا تكامل عيبه  
حتى يزين بالذي لم يفعل  
بشقي ويُحل كل ما لم يعمل

\*\*\*

## المعاملة بالمثل

وأنزلني طول النوى دار غربة  
أحامقه حتى يقال سجيته  
إذا شئت لا قيت امرأة لا أشاكه  
ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

\*\*\*

## حاسد النعمة

وداريت كل الناس لكن حاسدي  
وكيف يداري المرء حاسد نعمة  
مداراته عزت وعز منالها  
إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

\*\*\*

## الفضل للذي يتفضل

على كل حال أنت بالفضل آخذ  
وما الفضل إلا للذي يتفضل



\*\*\*

## ذل الحياة وهول الممات

ذل الحياة وهول الممات  
فإن كان لا بد إحداهما  
كلا وجدناه طعاما وبيلا  
فمشيا إلى الموت مشيا جميلا

\*\*\*

## قافية الميم

### فضل العلم

رأيت العلم صاحبه كريم  
وليس يزال يرفعه إلى أن  
ويتبعونه في كل حال  
فلولا العلم ما سعدت رجال  
ولو ولدته آباء لثام  
يُعَظَّم أمره القوم الكرام  
كراعي الضأن تتبعه السوام  
ولا عرف الحلال ولا الحرام

\*\*\*

### المهلكات الثلاث

ثلاث هن مهلكة الأنام  
دوام مُدَامَة ودوام وطء  
وداعية الصحيح إلى السقام  
وإدخال الطعام على الطعام

\*\*\*

### العلم بين المنح والمنع

أنتر درا بين سارحة البهم  
لعمري لئن صُيعت في شر بلدة  
لئن سهل العزيز بلطفه  
بثنت مفيدا واستفدت ودادهم  
وأنظم منثورا لراعية الغنم  
فلست مُضيعا فيهم غرر الكلم  
وصادفت أهلا للعلوم والحكم  
وإلا فمكونون لدي ومُكْتَتَم  
ومن منح الجهال علما أضاعه

\*\*\*

عَفُوا تَعَفَّ نَسَاؤُكُمْ

وتجنبولما لا يليق بمسلم  
كان الزنا من أهل بيتك فاعلم

عفوا تعف نساؤكم في المحرم  
إن الزنا دين فإن أقرضته

\*\*\*

### الجود بالموجود

على الجوع كشحا والحشا يتألم  
ليخفاهم حالي وإني لمعدم  
حقيقا فإن ا بالحال أعلم

أجود بموجود ولو بت طاويا  
وأظهر أسباب الغنى بين رفقتي  
وبيني وبين ا أشكو فاقتي

\*\*\*

### كما تدين تدان

سبل المودة عشت غير مكرم  
ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم  
إن كنت يا هذا لبيبا فافهم

يا هاتكاحرم الرجال وقاطعا  
لو كنت حرا من سلالة ماجد  
من يَزَن يَزَن به ولو بجداره

\*\*\*

### أنا عند رأيي

ولقد كفاك معلمي تعليمي

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي

\*\*\*

### مناجاة

بمخفي سر لا أحيط به علما  
بمد يدي استمطر الجود والرحمى  
لعزتها يستغرق النثر والنظما  
بمن كان مكنونا فعُرف بالأسما  
محبا شرابا لا يضام ولا يظما

بموقف ذلي دون عزتك العظمى  
بإطراق رأسي باعترافي بذلتي  
بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها  
بعهد قديم من ألسنت بربكم؟  
أدقنا شراب الأنس يا من إذا سقى

\*\*\*

### الرغبة في عفوا

وإن كنت يا ذا المن والجود مجرما  
جعلت الرجا مني لعفوك سلما

إليك إله الخلق أرفع رغبتني  
ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي

بعفوك ربي كان عفوك أعظما  
تجود وتعفو منة وتكرما  
فكيف وقد أغوى صفيك آدمما  
أهنا؟ وأما للسعير فأندما  
تفيض لفرط الوجد أجفانه دما  
على نفسه من شدة الخوف مأتما  
وفيما سواه في الورى كان أعجما  
وما كان فيها بالجهالة أجرما  
أخا السهد والنجوى إذا الليل أظلما  
كفى بك للراجين سؤلا ومنعما  
ولا زلت منانا علي ومنعما  
ويستر أوزاري وما قد تقدما  
ولولا الرضا ما كنت يارب منعما  
ظلوم غشوم لا يزايل مأتما  
ولو أدخلوا نفسي بجرم جهنما  
وعفوك يأتي العبد أعلى وأجسما  
ونور من الرحمن يفترش السما  
إذا قارب البشرى وجاز إلى الحمى  
بطالني في ظلمة القبر أنجما  
وأحفظ عهد الحب أن يتثلما  
تلاحق خطوى نشوة وترنما  
ومن يرحه هيهات أن يتندما

تعاطمني ذنبي فلما قرنته  
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل  
فلولاك لم يصمد لإبليس عابد  
فياليت شعري هل أصير لجنة  
فله در العارف الذنب إنه  
يقيم إذا ما الليل مد ظلامه  
فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربه  
ويذكر أياما مضت من شبابه  
فصار قرين الهم طول نهاره  
يقول: حبيبي أنت سؤلي وبغيي  
ألسنت الذي غديتني وهديتني  
عسى من له الإحسان يغفر زلتي  
تعاطمني ذنبي فأقبلت خاشعا  
فإن تعف عني تعف عن متمردي  
فإن تنتقم مني فلست بأيس  
فجرمي عظيم من قديم وحادث  
حوالي فضل ا من كل جانب  
وفي القلب إشراق المحب بوصله  
حوالي إيناس من ا وحده  
أصون ودادي أن يدنسه الهوى  
ففي يقظتي شوق وفي عفوتي منى  
ومن يعتصم با يسلم من الورى

\*\*\*

### من فضل العلم

أن يجعل الناس كلهم خدمه  
يصون في الناس عرضه ودمه  
بجهله غير أهله ظلمه

العلم من فضله لمن خدمه  
فواجب صونه عليه كما  
فمن حوى العلم ثم أودعه

\*\*\*

### استعارة الكتب

قل للذي لم تر عينا من رآه مثله  
ومن كان من رآه قد رأى من قبله  
لأن ما يجنه فاق الكمال كله  
العلم ينهى أهله أن يمنعه أهله  
لعله يبذله لأهله لعله

\*\*\*

مع تحيات شبكة مشكاة الإسلامية  
[www.almeshkat.com](http://www.almeshkat.com)